

حكى سوري

أصدقاؤنا الروس مرة أخرى؛

أين أنتم من أسواقنا ومن اقتصادنا؟

د. سمير صارم

قبل نحو عامين نشرت مقالة تحمل ذات العنوان الذي اخترته لهذه المادة، وكتبت ما كتبت يومها بحرقه، لأنّ بعض من نعتبرهم ولا تزال أصدقاؤنا لنا، قضاؤنا - كما أرى - في دعم بلدي سورية، ولم يقدموا ما يمكن أن يقدمونه لنا على الصعيد الاقتصادي، وقلت من خلال تلك المقالة... صحيح أنّ في دعم روسيا لسورية اقتصادياً مصلحة سورية كذلك فيه مصلحة لروسيا، وتساءلت يوماً: لماذا لم نسجم عن مؤتمر اقتصادي سوري - روسي أو بمشاركة دول «بريكس» لدعم الاقتصاد السوري؟

اليوم... وبعد عامين على ذلك الكلام لا أزال أنتظر أن أسمع بدعم اقتصادي روسي يناسب الأزمة، ويساعد في صدّ الحرب الاقتصادية التي يشهدها أعداء الشعب السوري على هذا الشعب وحياته المعيشية واقتصاده الذي يقاوم منفرداً، إلا من الدعم الإيراني - والذي يمكن أن يكون أكثر أيضاً - كل الضغوط والحصار والعقوبات!

بالطبع اكتب أو أكرز اليوم كتابة مثل هذا الكلام لروسيا لأنني اعتبرها دولة صديقة، وفي الصداقة معنى الوفاء الذي لا نظله من غيرها، ويمكن اعتبار ما أكتبه من قبيل عتاب الأجيال!

فماذا قلت بالأمس وماذا يمكن أن أقول اليوم؟ قلت وأكرز القول: إنّ علاقتنا بروسيا علاقة مصالح ومبادئ في آن معاً... بل وعلاقة صداقة أيضاً، ويحلق لنا بين الحين والآخر تقييم هذه العلاقة بما حققته من مصالح للطرفين، وبما خدمت به المبادئ، وسأسمح لنفسي كمواطن سوري أن أتوقف عند بعض جوانب هذه العلاقة وأسأل عما قدمته روسيا لبلدي في أزمتها، وأسألكم يا أصدقاؤنا الروس:

ماذا قدمتم لبلدي على الصعيد الاقتصادي؟ وماذا يمكن أن تقدّمونه للانتصار على الأزمة وتداعياتها الاقتصادية والمعاشية؟ وإنّ أردتم أن أكون أكثر تحديداً، أسأل: ماذا قدّمتم على صعيد إعادة الإعمار السوق السوري والدعم الاقتصادي؟

وأسمح لنفسي بالتذكير بأنّ ما قدّمته سورية بمواقفها السياسية وإجهاض المخططات الامريكجية الصهيونية في المنطقة هيّا لروسيا أن تعود لتكون دولة ذات حضور سياسي وعسكري عالمي، وطقياً فاعلا في عالم اليوم.

لكن... ولكي نستطيع الاستمرار في هذا لا بدّ من دعم روسي أكثر لإنشال المؤامرة على سورية التي تستهدف أيضاً إضعاف الاقتصاد السوري الذي بات هدفاً واضحا لأعدائها، وخلق شرخ بين المواطن والدولة لشعوره بأنها لا تلتبي احتياجاته! لذلك مطلوب دعم روسي يتجاوز الفتوى في مجلس

مصرف لبنان؛ لا علاقة لنا

ب«بدك بيت بـ\$40000»

لغت مصرف لبنان إلى «ما يُسمى بـ«جمعية الشباب اللبناني»» تقوم بخلفة دعائية تحت عنوان «بدك بيت بـ\$40000... في مختلف وسائل الإعلان والنشر والاتصال الاجتماعي، مدّعية حصولها على دعم من شخصيات سياسية ومن مؤسسات مصرفية خاصة وعامة، من بينها مصرف لبنان...»

وأضاف في بيان: لذلك، درءاً لأيّ سوء تقدير من الجمهور وتداركاً لأيّ استغلال له، يحذر مصرف لبنان الجميع من أن لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بما يروج له، وينبئه في الوقت نفسه إلى التعويل على كل ما يُنشر ويعلن حول هذا الموضوع، ويدعو إلى اعتماد أقصى درجات الحيطة في هذا الشأن...»

توضيح الجمعية

في المقابل، أصدرت الجمعية بيان قالت فيه: «بعد حلة التشويه والتحوير التي يتعرّض لها مشروع بدك



عين الجوزة

يومياً الساعة 21:45



البناء

إجماع على التغيير وانتخاب رئيس... وتلويح بانتفاضة في حال الاستسهال

الهيئات و«العالمي» والمهز الحرة والمجتمع المدني قالوا كلمتهم ومشوا؛

«نداء 25 حزيران» من أجل «قرار ضد الانتحار»



نداء 25 حزيران

June 25.org

الأولي، ولانقصار الأداء الحكومي على ما دون الحد الأدنى السليم والمقبول، وللكف عن التعاطي مع عجز القوى السياسية اللبنانية كانه لعتة لا تُرد أو قدّر مشؤوم ومحتوم.

وتابع: نثمة ضرورة ملحة لمعالجة عدد من الملفات، الحيوية والحساسة، كلف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ومؤسسة كهرياء لبنان، والاتصالات والطاقة والنطف، وانضمام لبنان الى منظمة التجارة الدولية. وأحياء المجلس الاقتصادي والاجتماعي... وهي ملفات مزمنة، عالقّة منذ زمن بعيد، ولا يمكن بثّتها ما دامت السلطات التنفيذية والتشريعية مشلولة أو متعترّة الأداء.

شهاب

وتحدث شهاب فقال: يتناقض الواقع مع قدرة الاقتصاد اللبناني الذي يملك طاقات بشرية ومالية عالية تخوّله القيام بنهضة اقتصادية كبيرة، ينتج عنها تفعيل القطاعات الاقتصادية بمختلف اتجاهاتها، وخصوصاً قطاعات الانتاج. إنّ الخصوة الحكيمة

والاقتصاد وانتاجه أولاً واخيراً إنقاذ الجمهورية.

البيستاني

وكانت كلمة البيستاني جاء فيها: «أيها اللبنانيون، ماذا دهاكم؟ هل أنتم مصابون بالضرباب في الذاكرة بين يوم انتخابات ممثلكم في الندوة البرلمانية فيشل مقدرتم على استدكار ما حلّ بكم حياتياً واجتماعياً وسياسياً وأمنياً طوال السنوات العجاف التي تقصل بين انتخابين؟ ماذا دهاكم؟ تطالبون بالشيء ونقيضه، بالإصلاح والديمقراطية، بالمشاورات المشتركة والاختصاصات، تكون نواتها تبغون الدولة بمؤسساتها وقدراتها وقوانينها من خلال أحاديث ومقالات وخطب رنانة، وفي الواقع يعمل معظمكم على قدم ورسق للدولية ومكتسباتها وامتيازاتها وجرماتها؟ ماذا دهاكم؟ هل أنتم مصابون بالضرباب في السلوك؟ أقراداً تعطون ما يدعش العالم في أنكم الاقتصادي والصناعي والسياسي والحقوقي والعلمي، وفي عملكم الجماعي تتخبّر مقدراتكم وتتحوّل بإيدكم الى تبعيّة وعقولكم الثيرة الى شبه تخلف ولاحيية هو مطلق لا ضف جماعي ومقدرتم الخلاقة الى ضياع في التناحر والتجادب وتنامي الأعداء، تحفظون العائد عنكم صورة تأثير التعجب السلبي بدل الإعجاب.

الجميل

والقى الجميل كلمة جاء فيها: جل ما نريد من السياسيين أن يكونوا على مثال القطاع الخاص اللبناني والقوى المنتجة في لبنان، تعمل بصديق، تنتج، تبذل، تتنافس في ما بينها على الأفضل لمستقبل البلد وأهلها.

نحن لا نتعاطى السياسة ولكن نذكر الجميع أنه عندما توافق اللبنانيون على حدّ أدنى في الدوحة حقق الاقتصاد اللبناني نسب نموّ تعدت 9% في العام، بينما كان العالم يعاني من أصعب أزمة اقتصادية على الإطلاق.

شماش

ثمّ تحدث شماش وقال: منذ 75 عاماً سنة 1940 أطلق الجنرال شارل ديغول نداء شهيراً من لندن «نداء 18 حزيران» الذي أذى في نهاية المطاف إلى تحرير فرنسا من الشرور التي كانت تهددها، أما نحن في لبنان فالمجتمع المنتج يطلق «نداء 25 حزيران» الذي سيؤذي في ما سيؤذي إلى إنقاذ لبنان وقيامته اقتصاداً. وأقول للطبقة السياسية لا تستسهلوا هذه الحال الاعتراضية التي نتداعي ونتلقى، فلأننا حقاً أم الصبي، نحن أم الصبي، وواجبنا بل حقنا أن نعلي الصوت، وأن نطلق صرخة مدوية، لرفض استمرار التسبب الحاصل في البلاد، والرضوخ للفرغ المفروض على سدة الرئاسة

أسلان

وتحدثت أسلان بدورها، فقالت: باستطاعتنا القول اليوم... أصبح للمصلحة الوطنية طريق نسلكه معاً بالتنسيق والتشاور والتكامل، تتجاوبنا مع مبادرة حيوية إنقاذية من نائب رفضنا التمديد له لنقول إنّ تجاوبنا مع كل خطوة إيجابية هو مطلق لا حدود له سوى هذه المصلحة وإملاءاتها. ونحن مجتمع مدني ندعو النواب إلى مباشرة الإنقاذ، بانتخاب رئيس للجمهورية واستتيع الانتخاب بإقرار قانون سيؤذي في ما سيؤذي إلى إنقاذ لبنان وقيامته اقتصاداً. وأقول للطبقة السياسية لا تستسهلوا هذه الحال الاعتراضية التي نتداعي ونتلقى، فلأننا حقاً أم الصبي، نحن أم الصبي، وواجبنا بل حقنا أن نعلي الصوت، وأن نطلق صرخة مدوية، لرفض استمرار التسبب الحاصل في البلاد، والرضوخ للفرغ المفروض على سدة الرئاسة

باسيل

وقال باسيل من جهته: إذ نتداعي ونتلقى، فلأننا حقاً أم الصبي، نحن أم الصبي، وواجبنا بل حقنا أن نعلي الصوت، وأن نطلق صرخة مدوية، لرفض استمرار التسبب الحاصل في البلاد، والرضوخ للفرغ المفروض على سدة الرئاسة

حسوة

وقال حسوة: لتلقي لنصرخ متحدين وبصوت واحد لنقول كفى. كفى استهتاراً بمصالحنا ومصالح الشعب ومستقبله، وبلقمة عيش الناس، كفى استسهالاً للواقع المرير. نحن في اتحاد المهز الحرة معنصمون بالأمل وبوطنية لبنانية صافية وبكفاءة خلاقة ونادرة وبقيم شعبنا الذي يبني المهاتمة والانتكسار، سيقفي في طليعة المدافعين عن بناء وعمل مؤسساتنا الدستورية، ونحن شركاء حقيقيون في هذا النضال لكي نحصي سوية هذا المجتمع ليكون مجتمعاً منتجاً لحاضرنا وزاداً لغدنا.

الأشقر

أما الأشقر فقال: السكوت أصبح أكثر من تواطؤ بل جزء من مؤامرة لإسقاط الوطن الرسالة، المطلوب تضاضف وتكاتف كل الفئات السياسية والحكفية عن التعالي والإملاءات والحقبة الوطن ومؤسساته، لن نسكت بعد اليوم ولن نتخاذل ولن نتواطأ على انهيار القطاع السباحي ومؤسساته والوطن ومؤسساته.

توقيع الكتروني

اخيراً وجّهت دعوة إلى اللبنانيين للتوقيع على «نداء 25 حزيران» عبر الموقع الإلكتروني June25.org

السفينة ومَن عليها.

أضاف: ما كان لهذا الوضع أن يدرك هذا الحد الظنير لو كانت ممارستنا لنظامنا السياسي - الجمهوري والديمقراطي - مستقيمة، ولو كنا نحتمك إلى الدستور ونطبق القوانين بعيداً عن المحاصصة والخصخصة والأنايية والكيدية دون أن نخفل بالاعتبارات الطائفية والمذهبية المتزمتة والسياسات الاقتصادية المتهورّة وغياب الإدارة الرشيدة. وقال: إنّ نداءنا اليوم يتطلب وقفة شعبية - وطنية جامعة للمطالبة باستعادة الحياة السياسية بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية رمز البلاد وضمان وحدتها ومعاودة اجتماعات المجلس النيابي للتشريع وإصدار القوانين ورفع الصوت عالياً على الحكومة ورفع الصوت عالياً لدعم القطاعات الإنتاجية لخلق فرص عمل ونباء الثروة الوطنية وتحقيق العدالة الضريبية التي هي المدخل الأساس للعدالة الاجتماعية.

جريج

وقال جريج: في آخر دراسة للأمم المتحدة أنّ سكان لبنان لأمسوا الستة ملايين نسمة أكثر من نصفهم من المحتاجين. والدولة قاصرة في قيام نظام حوكمة يقوم على الديمقراطية وصحية وصحيّة، وتداول سلطة، وتعديدية، وضمان الحريات وحقوق الإنسان والتعاون البشري. قاصرة في إنهاض القطاع الخاص، وجعله بيئة صديقة للدولة، يامننا ويامنتمنا، ويؤمن بها، دولة راعية وحاضنة، وعندها يكون الاستقرار، ويعمّ الأذهار.

صالح

أما صالح فقال من جهته: ترى في هذه المبادرة الوطنية، صرخة وطنية صادقة تعبر عن احساسنا الحقيقي لكل اللبنانيين حول الخطر الذي بات يهدد لبنان ومصيره ومستقبل أبنائه، ويقضي على كل مقومات الحياة فيه من خلال التدهور الاقتصادي الذي بدأ يصيب كل القطاعات المنتجة في لبنان من دون استثناء. وذلك جزءاً الإيعان في سياسة تعطيل المؤسسات الدستورية والتشريعية، والاستمرار بحالة الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية.

إنّ المسؤولية تقع على عاتق الجميع، وعلى الجميع العمل من أجل إنقاذ لبنان وإسائه

«نداء 25 حزيران»

في منطقة تلقف على حاقة المصائر التاريخية بين احتمالات التفتك والفضوى وتخبّر شعوبها الحياة والموت في وقت واحد يصمد لبنان على الخط الفاصل بين زمنين واحد للامل وآخر لخيبته الأمل. فالاستقرار النسبي وعدم الخروج عن المبادئ الوطنية التأسيسية ووثيقة الوفاق الوطني يجيبان الأمل بالحفاظ على الكيان والصيغة والنظام وسط عواصف الجوار فيما الشلل وتدمير المؤسسات الدستورية وإعاقة الإنتاج وممارسة ترف الرقص السياسي فوق البركان عوامل تضاعف الخشية والخيبة من القضاء على المستقبل. لأنّ على السياسة أن تكون معنية بالحفاظ على الوجود في الحاضر من أجل ضمان التطور والاستمرار في المستقبل. ولأنّ الاقتصاد ليس إلا جوهر السياسة وعلى السياسة أن تكون في خدمة الاقتصاد ومصالح المواطنين في عيشهم وكرامتهم، ولأنّ لاقيمة سياسة تقتصر على لعبة الصراع على السلطة ولا تدور حول الإنتاج وقوى الإنتاج، ولأنّ لا سلطة تقوم بمعزل عن الناس وبالإلتصاف عن همومهم واهتمامهم أو على أنقاض الدولة والنظام العام، ولأنّ الدولة استعالت شحبا معطلا ومعللا قرارها مؤزّج بين الداخل والخارج ومؤسساتها معلقة على العجز الداخلي وانتظار المعجزة الخارجية، ولأنّ الدولة هي الإطار الضامن للمجتمع الحرّ والمزدهر والمتعدّد وهي إطار العيش سويّاً، ولأنّ المناعة الوحيدة أمام التحولات هي إرادة العيش تحت سقف الدولة الواحدة، ولأنّ العجز السياسي يؤدّي إلى زيادة العجز المالي والعجز عن مكافحة البطالة والهجرة والعجز عن

إنّ الصرخة التي نطلقها اليوم تتخذ بعداً وطنياً جامعاً، خصوصاً في ظل المشاركة الفاعلة لكل من الهيئات الاقتصادية، والاتحاد العالي العام، واتحاد نقابات المهز الحرة، وممثلي المجتمع المدني. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنّ جميع اللبنانيين مؤخدين في وجه الأخطار التي تتهدد وطنهم، وفي مقدمها مواجهة خطر التناحر الاقتصادي وتراجع النشاط التجاري والسياسي، وارتفاع معدل البطالة، في ظل استمرار ارتفاع معدل الدين العام.

أضاف: لا يمكن السكوت عما آلت إليه الأوضاع، حيث الشغور الرئاسي المستمر منذ أكثر من ستة، وكافة المؤسسات السياسية معطلة أو شبه معطلة، وإمام هذا الواقع غير السليم وغير المقبول، ندعو القوى السياسية إلى أن تتحمل مسؤولياتها الوطنية، لأنّ بقاء الأمور على ما هي عليه اليوم، سوف يولد، لا سمح له، انفجاراً اجتماعياً في الشارع الذي يغلي في الأساس.

شقىر

والقى شقىر كلمة قال فيها: نحن لسنا في ظروف طبيعية، إنما في مرحلة يمكن وصفها بالمصرية على لبنان والمنطقة برمتها. لذلك تداعت قوى الإنتاج لتلقتي في أصعب وأخطر الظروف على الإطلاق، لأنّ كل ما يحصل هو انتحار بفعل إرادتي. وإلا لماذا هذا السكوت عن كل ما يجري؟ يا أهل السياسة، انشادكم، انشاد ضمائركم، وطنيتكم، نتوكم وكرامتك وأخلاكم، لا تتخاروا أسرعوا وانتخبوا رئيساً للجمهورية، احصوا البلد، حافظوا عليه وعلى شعبه، أبنائه، أطفاله، شبابه، شبابه، وعلى هوائه وتروابه وخضاره ومياهه - وعلى أرزده رمز كبريائه وعفوانه.

غصن

من جهته قال غصن: لتلقي في هذا الإطار الجامع لقوى الإنتاج من مختلف قطاعاتها، نطلق النداء لا بل الصرخة إزاء المخاطر الداهمة التي تهدد الوطن بكل مركزاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتضعه على حافة الهاوية والانهايار إن لم نسارع إلى تداركها بكلمة سواء وحوار بناء يجمع مكونات الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعالجة نقاط التباين والاختلاف لكي لا تُؤدّي إلى خلاف فداء ترتفع بعده المتاريس فتفرق

في لقاء حاشد في مركز بيروت للمعارض الدولية - ببال، ضمّ مختلف أطراف ومكونات المجتمع المنتج باستثناء هيئة التنسيق النقابية التي قزرت المقاطعة، أطلقت الهيئات الاقتصادية اللبنانية والاتحاد العمالي العام ونقابات المهز الحرة وهيئات المجتمع المدني والأهلي وجمعية «بادر»، «نداء 25 حزيران: لقرار ضدّ الانتحار»، في وجه الشلل الاقتصادي الناتج عن الشلل السياسي، رفضاً لـ«الرضوخ للامر الواقع والاستسلام للتلاشي والموت البطيء»، وصرخة موجعة من الواقع الأليم، ودعوة صريحة للتسايسيين إلى التغيير وانتخاب رئيس للجمهورية وتفعيل المؤسسات، وخالصة مفيدة: «لم نعد نحتمل، انقدونا وانقدوا لبنان». وبعد الخالصه، إنذار مباشر للقوى السياسية «لا تستسهلوا هذه الحال الاعتراضية التي ترونها، لأنها كرة تلج سكتير، بدايتها نداء وقد تكون نهايتها انتفاضة...»

وتحدث في هذه المناسبة على التوالي: النائب روبير فاضل، رئيس جمعية تراخيص الامتياز شارل عريبد (تلا نص النداء)، رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار، رئيس اتحاد الغرف اللبنانية محمد شقىر، رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، نقيب المحامين في بيروت جورج جريج، رئيس غرفة صيدا والجنوب محمد صالح، نقيب الأطباء في بيروت أنطوان البيستاني، السيدة حياة أرسلان، رئيس جمعية المصارف الدكتور فرانسوا باسيل، نقيب المهندسين في بيروت خالد شهاب، رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، رئيس جمعية تجار البلبات، وبيع حسونة ورئيس اتحاد المؤسسات السباحية بيار الأشقر.

فاضل

وقال النائب فاضل في كلمته: «للمرة الأولى في تاريخ لبنان الحديث، يجتمع كل شركاء المجتمع المنتج، برغم تنوّعنا السياسي والقطاعي وحتى المادي والطائفي، نلتحق صرخة في وجه الطبقة السياسية وهي: «أوقفوا الانتحار الجماعي!»

إنّ خلافاتنا وارتباطاتنا وانانياتنا واهل البلد التي حال انتحار جماعي. عندما تمتنع حكومات عن إصلاح قطاع الكهرباء الذي كلف المواطن بالإحبال الجديدة أكثر من 20 مليار دولار من دون محاسبة، وعندما يقدر مسؤول في قطاع الاتصالات أن يؤخر على مدى عقد، تطوّر الانترنت ويضرب بالتالي أهمّ قطاع على الاقتصاد المعاصر من دون إمكان تغييره. وعندما تتردّد الدولة عن اعتماد 100 مليون دولار لمساعدة التعليم وتأمين 300 ألف لبناني يعيشون باقل من دولارين في اليوم الواحد، من دون أن توقف اليد بالمليارات، وعندما لا يُشرع النائب ولا يراقب الحكومة ويختصر دوره في الواجبات والخدمات التي جزء منها مخالفة القانون، من دون أن يدري أنه تحوّل من مشرّع إلى مخرب، وعندما تعدّ الدولة وتراجع مرات عدة، بزيادة الرتب والرواتب ولا تتردّد في اقتحاف مشكلة بين الموظفين وأصحاب العمل لتغطية جريمة ارتكبتها وهي التوظيف العشوائي، وعندما تتأخر الدولة في تنفيذ مشاريع حيوية مثل تنظيف اللطاني الذي ناكل من مُنتجاته، أو منع تلوث الهواء من معالم الكهرياء المهترئة...

لن يبقى لبنان إذا لم نغير نوابيت من أادانا السياسي والمالي. فلبنان لا يعيش إذا لم تضاعف الدولة والمجتمع المنتج الجهود لتأمين حدّ أدنى من التضاضف الاجتماعي، وعالجوا ظاهرة الفقر المدقع. هذا واجب إنساني وأخلاقي... هذا سرّ وجودنا.

لا نريد تغيير القيادات ولا أن ننقل من حزب إلى آخر، بل نريد أن نحاسب فعلاً قياداتنا ونظامها بتغيير أدائها وأولوياتها.

وأخيراً، لبنان لا يعيش إذا لم نعد أننا منذ عقود نصرف رصيد أجدادنا والأّن أصبحنا نعيش على حساب ديون أولادنا. صرنا كالشخص الذي بعدما مُرّ ميراث أهله، أصبح ياكل من صحن أولاده.

القصار

أما القصار فقال في كلمته: «مرة جديدة نرى أنفُسنا مضمّنين إلى رفيع الصوت وإعلاء الكلمة، من أجل التحذير من الوضع السلبي الذي يمرّ به الاقتصاد اللبناني منذ عدّة سنوات، من دون أن نجد إلى الآن أيّة آذان صاغية، خصوصاً في ظل الظروف التي يمرّ بها وطننا، والأوضاع الملتبئة في البلدان المحيطة بنا وغيرها في الوطن العربي.